Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يمتدبدون هدف يعنى خفض مستوى المثل العليا ، واللامبالاة تذكى نار فلسفة العدم، ولهذا نجده بعد عام ١٩٣٢ ينحو نحو المطلق ثانية ويفضله بالرغم مما فى الوصول إليه من مشقة على العيش الغرزى . فالتلقائيـة ، كما يقول ، « ليست سر السعادة الوحيد المعصوم من الخطأ ، وليس من الضرورى أن تكون حياة الروح كارثة . » لقد كان خط سير لورنس أفقياً فى جميع الجهات على المستوى الإنسانى تتفجر قواه من ذاته فى جميع الاتجاهات وعاش حياته عرضا دون هدف . ومغزى الحياة وقيمتها لا يأتيان إلا عن طريق تجميع القوى وتركيزها تجاه هدف واحد محدد . ويمكننا فى هذه المرحلة من تلخيص فلسفة هكسلى على النحو التالى : لقد اهتم هكسلى فى بدء حياته الأدبية عندما كان يلعب دور « المتسائل الحائر» بالأجزاء ، وفى الفترة الثانية اعتنق فلسفة لورنس الحيوية التى تهتم بكل شىء دون انتقاء أو نظام ، والأخيرة تنظم الأجزاء فى وحدة هادفة وتكشف لنا عن التعدد الذى ترتبط أجزاؤه بعضها ببعض . ونرى هكسلى فى كتابه « فيما وراء خليج المكسيك » ١٩٣٤ يستعد لحياة التصوف بقوله : « إن محاولة العودة إلى الحياة البدائيـة غير عملية وأعتقد أنها خطأ . » فالمسئوليـــة الفردية هى جوهر كل النظم الخلقية الموجودة . وفى كتابه « موسيقى فى الليل » ١٩٣١ يقول : « حقيقة إن معظم الآراء ما هى إلا تبرير ذهنى للاحساس ولكن هذا لا يعنى أن الشعور أو الإحساس أهم من الأفكار فى عالم الحركة . »

وقد كانت فلسفة هكسلى الحيوية فى الفترة الثانية تركيبا ، ولكن التركيب لا يعنى موضوعا مضافا إليه نقيضه . فتركيب الفترة الثانية تركيب واسع فضفاض لا يتفق مع طبيعة تفكير هكسلى وتكوينه العقلى والجسمانى ، فالتركيب شىء مختلف عن الموضوع ونقيضه ، أنه تكامل وتداخل الاثنين ، شىء آخر يسمو فوق الاثنين ،